

**بيان أن التاريخ
الصغير للبخاري
المتداول بين الناس
هو التاريخ الأوسط**

تحقيق فضيلة الشيخ
د. عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

تنبيه

كتاب التاريخ الصغير للإمام البخاري المتداول الآن في أيدي الناس هو في الحقيقة ((التاريخ الأوسط)) وقد نبّه إلى ذلك الشيخ محمود الحداد حفظه الله وذلك في كتاب (فهرس مصنفات الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - المنشورة فيما عدا الصحيح).
ولفائدة كلامه أسوقه كاملاً قال عند ذكر كتاب البخاري ((التاريخ الأوسط)) ما نصه:

التاريخ الأوسط . أولاً : صحة النسبة :

((حدث الخلط بين تاريخي البخاري الأوسط والصغير على وجهين)).

الأول: ادعاء أن كتاب الضعفاء هو التاريخ الصغير ، وأن الصغير ((المنشور بين أيدينا الآن بهذا الاسم ((هو الأوسط ، وهذا قول ابن خير في فهرسه (ص ٢٠٦) في شطره الأول .

الثاني: ادعاء أن كتاب التاريخ الأوسط مفقود أو غير منشور. وأن التاريخ الصغير هو المنشور بيننا ، وهذا ادعاء ابن سزكين في تاريخه (٢٥٧/١/١) والمعلمي تاريخ جرجان ، ص ٨ حاشية) حينما ذكرنا أن الصغير هو المطبوع في حيدر آباد وغيرها ، وأن الأوسط منه نسخة في مكتبة كذا وكذا .
والصحيح من ذلك أن التاريخ المعروف بيننا باسم : (الصغير) إنما هو (الأوسط) وأن الصغير غير منشور ولم أقف على نسخة خطية للصغير فعلاً لا وهمًا ، والدليل:

الأول : اختلاف الرواة :

- الأوسط : رواه عن البخاري : زنجويه بن محمد وعبدالله بن أحمد الخفاف ومن طريقيهما ذكره ابن خير (ص ٢٠٦) والروادني في صلة الخلف (٢٤/١/٢٨) وابن حجر (٤٩٢/الهدى).
- الصغير : رواه عن البخاري : عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر ، ومن طريقه ذكره الروادني في الصلة (٢٤/١/٢٨) وابن حجر (الهدى ٤٩٢ والتعليق ٤٥٩/٥) والذهبي في السير (٣١٢/٢٠).

الثاني : اختلاف الأبواب :

- الأوسط : نقل منه الذهبي في الميزان (٣٩٦/٣) قيس بن الربيع) نصاً هو بعينه في المنشور (١٧٢/٢) - وأكثر ابن حجر في تهذيبه في مواضع كثيرة النقل منه منها (١٢٤/٢ و ٢٢٩/٣...) ، وكذلك في الإصابة وغيرها . وقد أصاب بروكلمان في تاريخه (١٧٨/٣ و ١٧٩) في وصفه فقال: التاريخ الأوسط وهو مرتب حسب الأزمنة، ويرد كثيراً عند ابن حجر في التهذيب... وهذا نقله ابن سزكين في تاريخه (٢٥٧/١/١) دون تمييز ثم ذكر بعده (التاريخ الصغير...نشر...) فخلط بينهما.

- الصغير: قال الروداني في الصلة (٢٨/١/٢٤/المعهد): (التاريخ الصغير... وهذا التاريخ خاص بالصحابة ، وهو أول مصنف في ذلك) .

الثالث: اختلاف النسخ:

- الأوسط: رأيت نسخة منه مخطوطة حديثاً مصورة عن مكتبة البسام ، وهي بحروفها - المنشورة باسم (الصغير).

- الصغير: يحتاج الأمر إلى مراجعة جميع النسخ المخطوطة التي ذكرها ابن سزكين وغيره فلعلنا نعثر على نسخة (التاريخ الصغير) المجهول عندنا والذي سميناه باسمه خطأ: (التاريخ الأوسط) انتهى كلام الحداد. وقد قمت بحصر النصوص التي أوردها الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب وتعجيل المنفعة معزوةً إلى تاريخي البخاري الأوسط والصغير ثم بحثت عنها في المطبوع المسمى بالتاريخ الصغير فكانت النتيجة كالآتي:

النصوص المعزوة إلى التاريخ الأوسط عددها ستة وثمانون (٨٦) نصاً وجدت منها سبعة وسبعين نصاً وأما التسعة الباقية فلم أعثرها حسب فهرس الكتاب فيما أن تكون في مواضع أخرى غير مكان الترجمة أو أن ذلك تصحيف من الناسخ أو أن في النسخة سقطاً . والله تعالى أعلم. أما النصوص المعزوة إلى التاريخ الصغير فقد بلغ عددها ستة عشر نصاً منها خمسة نصوص لم أجدها بالكلية.

أما النصوص الأحد عشر الباقية فقد وجدتها . وكونها - الأحد عشر نصاً - موجودة في المطبوع لا يلزم أنه الصغير لأمرين:

الأول: ما تقدم ذكره في كلام محمود الحداد.

الثاني: أن بعض النصوص تكون في التاريخين الأوسط والصغير بلفظ واحد وابن حجر في التهذيب ذكر شيئاً من هذا القبيل .

وإليك الآن جدول يبين مواضع النصوص في تهذيب التهذيب ثم ذكر مواضعها في التاريخ الأوسط المسمى بالصغير. ثم يليه النصوص المعزوة إلى التاريخ الصغير. ثم يليه كتاب تعجيل المنفعة.

موضع النص في تهذيب التهذيب	موضعه في التاريخ الأوسط	موضع النص في تهذيب التهذيب	موضعه في التاريخ الأوسط
٢٧٩/١	١١٠/٢	١١٧/٣	٣٣١/٢
٢١٢/١	؟	٢١٠/٣	٢٩٢/٢
٢٦٦/١	١٣٧/١	٢٢١/٣	٢٥٨/٢
٢٧٩/١	١٥٠/٢	٢٢٩/٣	١٠٦-١٠٥/١
٤٠٠/١	؟	٢٥٦/٣	٣٠٢/١
٤٦١/١	١٠٦/٢	٤١٣/٣	١٨/٢
٤٧٠/١	٢٥٥/٢	٦٧/٤	؟
١٩/٢	؟	٢٨٧/٤	٢٦٩-٢٦٨/٢
٣/٢	٣٠٨/١	٤٠٢/٤	١٠٣/٢
٢٢/٢	١٧١/١	٣٢/٥	٢١٣/١
٣٦/٢	٢٧٥/١	١٠١/٥	١٠٤/٢
٩٢/٢	١٠٦/٢	١٨٤/٥	٢٠١-١٥٨/١
١٢٤/٢	١٠٧/٢	١٩٨/٥	١٧٩/٢
١٢٨/٢	٢٤٢/٢	٢٨١/٥	١٧٨/٢
١٥٢/٢	٢٦٩-٢٦٨/١	٢٩١/٥	١٥٩/١
١٥٩/٢	١٤٦/٢	٣٣٣/٥	٣٧١/٢
٢٢٨/٢	٢٦٦/١	٣٩٠/٥	١٤٥/٢
٢٤٥/٢	١٩٥/٢	٢١٦/٦	٧٤/١
٢٥١/٢	؟	٢٣٠/٦	١٦٥/١
٣٨٥/٢	٢٥٦/٢	٤١٥/٦	١٨٦/٢
٣٩٥/٢	٢٤٧/١	٤٢٦/٦	٢٧٩/٢
٤٠٢/٢	٢٥٦/٢	٢٠/٧	١٤٢/١
٤٠٢/٢	؟	٢٤/٧	٢٤/١
٤٠٩/٢	٢٥٦/٢	٢٩/٧	٤/٢
١٠٤/٣	٥٥/٢	.	.

التاريخ الصغير للبخاري هو التاريخ الأوسط

موضع النص في تهذيب التهذيب	موضعه في التاريخ الأوسط	موضع النص في تهذيب التهذيب	موضعه في التاريخ الأوسط
١١٤٦/٧	١٣/٢	٧٣/١٠	٢٧٩/٢
١٥٨/٧	٣٤١/٢	٢٣٥/١٠	١٢٨/١
١٨٠/٧	٣٦/٢	٢٢٩٢/١٠	٢٧٢/١
٣٩٧/٧	٣١٠/١	٣٦٩/١٠	١٤٤/٢
٢٧/٨	٣١٠/١	٤٤٧/١٠	١٣٩-١٣٨-١٣٠/١
٣١/٨	٣٠٣/١	٤٧٢/١٠	٢٦٨/١
١٣٥/٨	١٨٧/١	٤٩٠/١٠	١٥٤/١
١٤١/٨	؟	٨٩/١١	٢٠٨/١
١٥٠/٨	١٦٥/١	٢٢٥/١١	٣١١/١
٢٤٩/٨	٢٤٩/١	٢٦٢/١١	١٤١/٢
٢٥٦/٨	٧٦/٢	٢٩١/١١	٢٥٨/٢
٣١٠/٨	٢٧٨/١	٣١١/١١	٣٠٨/١
٣٢١/٨	١٤٣/٢	٣١٤/١١	٢٠٧-٢٠٦/١
٤٠١/٨	٣١١/١	٤٦/١٢	؟
٤٢٣/٨	١٥٢/٢	٦٠/١٢	١٧٦/١
٤٢٩/٨	١٩١/١	١٠٠/١٢	؟
٣٨٥/٩	١٠٩/٢	٢٠٥/١٢	١٠٤/١
٤٢٠/٩	٦٠/٢	٣٤٦٨/١٢	٣٨/١
٣/٩	٣١٨/٢		

للفائدة: ١ - انظر كتاب ((توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين)) تأليف د/موفق بن عبد الله بن

عبد القادر ص ٨٥ وما بعدها.

٢ - مجلة عالم الكتب مجلد ١٦ عدد ٦ الجماديان ١٤١٦ هـ من ص ٥٤٦ إلى ص ٥٥١

^١ -عبارة التهذيب: ذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات ما بين العشرين ومائة إلى الثلاثين وقال منكر الحديث ولم يسمع من أنس وقال في الكبير كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وهو ابن قيس الجلي وهو عثمان بن أبي حميد الكوفي .أ.هـ.

وقد تصفحت التاريخ الكبير فلم أعثر على عثمان هذا في قسم من اسمه عثمان. لكن وجدت في التاريخ الصغير (الأوسط) كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه... إلخ فالظاهر أن كلمة الكبير وهم من الناسخ وأما قول البخاري عنه: منكر الحديث ولم يسمع من أنس فلم ترد في الصغير (الأوسط) ولا في الضعفاء فلعلها موجودة في الصغير. وبناء عليه يكون صواب العبارة هكذا - ذكره البخاري في الصغير... وقال في الأوسط... .

^٢ -قال في التهذيب: لم يسمع من وائلة وأنس وأبي هند. أ.هـ. .

والذي في التاريخ الأوسط: ((سمع أنس بن مالك ووائلته بن الأسقع وأبا هند الداري)).

^٣ - في التهذيب: روى علي بن زيد عن القاسم قال: ماتت أم رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست. أ.هـ.

والنص بكامله في التاريخ الأوسط دون قوله: سنة ست .

النصوص المعزوة إلى التاريخ الصغير

- ١ - جاء في ترجمة إسماعيل بن بشر بن منصور السلمي (٢٨٤/١) ما نصه : وقال البخاري في التاريخ الصغير : حدثني إسماعيل بن بشر بن منصور قال: مات أبي سنة (٨٠) وأنا ابن ست عشرة سنة. انظر المطبوع ٢/ص ٢٢٢
- ٢ - وجاء في ترجمة طريف بن مجالد (١٣/٥) ما نصه: قال البخاري في الصغير: لا نعلم له سمعاً من أبي هريرة . ولم أجد أحداً في المطبوع بهذا الاسم.
- ٣ - وجاء في ترجمة طلحة بن عبيد الله - رضي الله تعالى عنه - (٢١/٥) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير : حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن حصين في حديث عمرو ابن جاور قال فالتقى القوم يعني يوم الجمل فكان طلحة من أول قتيل... إلخ. وهذا النص موجود في المطبوع برقم (٧٥/١).
- ٤ - وجاء في ترجمة عامر بن واثلة (٨٣/٥) ما نصه: وذكر البخاري في التاريخ الصغير هذا الحديث - أنه كان يطلب النبي ﷺ ليلة الغار - عن عمرو بن عاصم وقال الأول أصح. وذكره البخاري في المطبوع (٢٥١-٢٥٢-٢٥٣) ولم يذكر الحديث ولا قوله: والأول أصح.
- ٥ - وجاء في ترجمة عبدالله بن الأرقم (١٤٦/٥) ما نصه: وقال ابن السكن توفي في خلافة عثمان وكذا ذكره البخاري في التاريخ الصغير. وقد ذكره البخاري في المطبوع (٦٧/١-٦٨) في ذكر من مات في خلافة عثمان.
- ٦ - وجاء في ترجمة عبدالله بن سلمة المرادي (٢٤٢/٥) ما نصه: قال البخاري في تاريخه الصغير: والذي قال ابن نمير أصح. وقد ذكره البخاري في المطبوع (٢٠١/١-٢٠٢) ولم يذكر شيئاً مما سبق.
- ٧ - وجاء في ترجمة عبدالله بن أبي صالح ذكوان السمان (٢٦٤/٥) ما نصه: قال البخاري في تاريخه الصغير منكر الحديث. جاء ذكره في المطبوع (٢٥٣/٢).
- ٨ - جاء في ترجمة حنين بن المنذر بن الحارث (٣٩٥/٢) ما نصه: ذكره البخاري في التاريخ الصغير والأوسط في فصل من مات بعد المائة. وجاء ذكره في المطبوع (٢٤٧/١).
- ٩ - وجاء في ترجمة الحكم بن سنان الباهلي (٤٢٦/٢) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير: لا يكتب حديثه . ولم يرد ذكره في المطبوع.

- ١٠- جاء في ترجمة عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي (٢٥٤/٧) ما نصه: في تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح أنه مات في أول خلافة يزيد بن معاوية قبل وقعة الحرة. وجاء في المطبوع (١٤٥/١) بعد سياق السند أن عبدالله بن عبدالله بن يسار قال: كنت عند ابن عمر في الفتنة إذ أتاه عباس بن سهل الأنصاري ، فقال: إن عقيل بن أبي طالب وُضِعَ فُصْلِي عليه.
- ١١- وجاء في ترجمة علقمة بن عبدالله بن سنان (٢٧٥/٧) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير: حدثني عمرو بن علي قال مات عبدالمملك بن يعلى وعلقمة بن عبدالله وأبو الزاهرية سنة مائة. ووجدت هذا النص بنفسه في المطبوع (٢١١/١) إلا أنه قال : عبدالمملك بن يعلى الليثي قاضي البصرة وأبو الزاهرية.
- ١٢- وجاء في ترجمة محمد بن عمرو السواق (٣٧٩/٩) ما نصه: وقد روى البخاري في تاريخه الصغير حديثاً عن صاحب له عن زنيح فدل على أنه لم يلق زنجاً . ولم أجد هذا النص في المطبوع.
- ١٣- وجاء في ترجمة ((مقسم بن بجرة)) ٢٨٩/١٠ ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير : لايعرف لمقسم سماعٌ من أم سلمة ولا ميمونة ولا عائشة . وجاء في النص بعينه في المطبوع ٢٩٤/١.
- ١٤- وجاء في ترجمة : يحيى بن عتيق الطفاوي (٢٥٥/١١) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير لم يدرك أنس بن سيرين وحديثه عن حفصة بنت سيرين خطأ . ولم أجدّه في المطبوع في ترجمة يحيى بن عتيق.
- ١٥- وجاء في ترجمة يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن (٢٦٣/١١) ما نصه: وقال البخاري في تاريخه الصغير حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال مات أبوزكريا يحيى بن عيسى سنة إحدى ومائتين أو نحوها . وهذا النص بعينه في المطبوع (٢٩٤/٢).
- ١٦- جاء في ترجمة أم رومان زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعنهما (٤٦٨/١٢) ما نصه: فقال في تاريخه الأوسط والصغير : لما ذكر أم رومان . في فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن زيد عن القاسم قال: ماتت أم رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست قال البخاري : وفيه نظر وحديث مسروق أسند. وهذا النص في المطبوع ٣٨/١.

أما كتاب تعجيل المنفعة فلم يرد فيه - حسب البحث - إلا خمسة مواضع ثلاثة في الصغير واثنان في الأوسط وإليك البيان:

النص في تعجيل المنفعة	موضعه في الأوسط المسمى (بالصغير)
<p>ص ٩٦ جاء في ترجمة الحسين بن عبد الله الحميري: وقال البخاري في التاريخ الأوسط تركه علي وأحمد. وفي ص ٢٦٧ في ترجمة عبدالواحد بن نافع ما نصه: وقال في التاريخ الأوسط: لم يتبين أمره..</p> <p>وفي صفحة ٣١٦ في ترجمة عمرو بن مرداس السلمي ما نصه: وأورد البخاري في التاريخ الصغير وتبعه ابن منده من طريق الجريري عن أبي تيممة المهجيمي قال أتيت الشام فإذا أنا برجل مجتمع عليه الناس فإذا هو مجذوذ الأصابع فسألت عنه... إلخ.</p> <p>وفي صفحة ٤٢٧ في ترجمة هارون بن دينار ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير: حدثنا أحمد ابن عبد الله العداني ثنا هارون بن دينار بن أبي المغيرة...</p> <p>وفي ص ٥١٠ في ترجمة (أبي الغادية الجهني) ما نصه: قال اسم أبي الغادية المدني يسار بن سبع وكذا رواه البخاري في التاريخ الصغير ويعقوب بن سفيان جميعاً عن دحيم.</p>	<p>٦٥/٢</p> <p>لم أجد أحداً بهذا الاسم في فهرس التراجم.</p> <p>لم أجد أحداً اسمه هارون بن دينار وكذلك أحمد بن عبد الله حسب فهرس التراجم.</p> <p>في المطبوع ٢٣٧/١: حدثني محمد بن دحيم اسم أبي غادية يسار بن سبع.</p>